Rimak International Journal of Humanities and Social Sciences
ISSN: 2717- 8293

Research Article March 2022 Volume: 4 Issue: 2

SIGN LANGUAGE BETWEEN LANGUAGE TEACHING AND LANGUAGE OF INSTRUCTION

Mina DOUADI [1]

Istanbul / Türkiye
p. 494-499

Received: 26/12/2021
Accepted: 25/01/2022
Published: 01/03/2022

This article has been scanned by **iThenticat** No **plagiarism** detected

Abstract:

Education is considered an absolute necessity for the progress of people and countries, and it is a right for all students, regardless of their health, psychological and social differences. People with disabilities are considered part of human diversity, so they must be integrated into departments and facilitate their learning process.

Sign language is an important approach to people with hearing problems. This language depends on the movements of the hands and their position in the body, on the movement of the lips in addition to facial expressions.

Sign language varies from country to country and region to region as there are more than 300 sign languages in the world.

Key words: Sign Language, Deaf, Handicapped, Translation.

http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.16.32

[1] Researcher, Morocco, vienouvelle722@gmail.com, https://orcid.org/0000-0002-7097-499X

Copyright © Published by Rimak Journal, www.rimakjournal.com
Rimar Academy, Fatih, Istanbul, 34093 Turkey
All rights reserved

لغة الإشارة بين تدريس اللغة ولغة التدريس

مينة الدوادي [2]

الملخص:

يعتبر التعليم ضرورة قصوى من أجل تقدم الأشخاص والدول، وهو حق لجميع المتعلمين كيفما كانت اختلافاتهم الصحية والنفسية والاجتماعية، ويعتبر الأشخاص في وضعية إعاقة جزء من التنوع البشري لذا وجب دمجهم داخل الأقسام وتسهيل عملية تعلمهم. ولبلوغ هذا الغرض ركز مقالنا على لغة الإشارة باعتبارها مدخلا مهما من أجل تعليم المتعلمين الصم أو ضعاف السمع. وتعتمد (هذه اللغة) على حركات اليدين وموقعهما بالجسم، وعلى حركة الشفاه إضافة إلى تعابير الوجه. كما ركز على الاختلاف في لغة الإشارة من بلد إلى آخر ومن منطقة إلى أخرى حيث توجد أكثر من 300لغة إشارة بالعالم، والغرض من كل ذلك هو البحث في سبل تجاوز هذا الاختلاف وتوحيد اللغة عبر العالم، اعتبارا لدور اللغة الكلية في التواصل مع هذه الشريحة في كل المجتمعات.

الكلمات المفتاحية: لغة إشارة، صم، إعاقة، ترجمة.

المقدمة:

يعتبر الأشخاص في وضعية إعاقة جزء من التنوع البشري، يعيشون بيننا ويتقاسمون معنا الزمان والمكان وبالتالي فتدريسهم يعتبر من التحديات الكبرى التي أقرتها الحكومات[1] لذا وجب التعرف: على قدراتهم، حاجاتهم وكذا إدماجهم بالحياة العامة انطلاقا من التدريس بالأقسام الدامجة. ولبلوغ هذا الهدف لا بد من تعميق البحث في هذه الفئة المهمة التي يبلغ عدد أفرادها 72 مليون شخص أصم عبر العالم والتي لم ينجز حولها إلا دراسات قليلة لا تناسب هذا الحجم المهم من هذه الشريحة المجتمعية.

وعليه، فإن غرضنا من هذه الدراسة، هو تعميم وتوحيد لغة الإشارة على صعيد البلد الواحد على الأقل. وتعليم لغة الإشارة للسامعين للتمكن من التواصل مع الصم وتسهيل اندماجهم في المجتمع. وذلك باستعمال لغة الإشارة لتدريس المواد التعليمية باعتبارها لغة موازية مساعدة. مع ضرورة تكييف البرامج التعليمية لتصبح ملائمة للمتعلمين الصم. وفي مقاربتنا لهذا الموضوع سنحاول تقديم قراءة تحليلية واستقرائية لمسألة تدريس الأطفال الصم وسيتم اتباع المنهجية تبدأ بتعريف الإعاقات ودرجاتها. وصولا إلى أساسيات لغة الإشارة، من خلال المرور عن أهمية اللغة في اكتساب المعارف.

تعريف الإعاقة:

بغض النظر عن التعريفات مختلفة للإعاقة، سنقتصر هاهنا على التعريف حسب التصنيف الدولي ومنظمة الأمم المتحدة، باعتبارهما التعريفان الأساسيان لها، تجنبا لكل إطالة، وهذا أول الكلام. فتعريف الإعاقة حسب التصنيف الدولي: ينظر لها كمرض أو اضطراب يؤدي إلى قصور في بعض الأعضاء أو وظائفها. مما ينتج عنه عجز في النشاط أو الأنشطة المتعلقة بهذه الأعضاء. ويؤدي ذلك إلى نقص الدور الفردي اتجاه الذات أو داخل المجتمع[2]. اما تعريف منظمة الأمم المتحدة ONU 2006[3] فتنظر لها بكونها قصور ينتج عن اختلال أو فقدان أو شذوذ أو غياب أو اضطراب في الأعضاء الفيزيولوجية أو النفسية وفي وظائفها، مما

[2] الباحثة، مدرسة لغة الإشارة للصم، لمغرب، vienouvelle722@gmail.com

Volume: 4 Issue: 2

ينتج عنه عجز وظيفي تحد من إمكانية مشاركة الفرد في المجتمع وبالنظر إلى هذين التعريفين الجامعين والمانعين للإعاقة يمكن القول إن الإعاقات ببساطة هي حالة العجز التي يصاب بها الفرد بسبب فقدان جزئي أو كلي للقدرات الجسمية (الشلل مثلا أو بتر أحد الأعضاء) أو الحسية (بصرية أو سمعية) أو العقلية، ويمكن للفرد أن يعاني من أكثر من إعاقة. حيث تختلف الإعاقات حسب نوعِها ودرجتِها. ومن بين الإعاقات نجد: الإعاقات الذهنية والعقلية[3]. والإعاقات الحركية والإعاقات الحسية: بصرية أو سمعية. التي تختلف هي نفسها حسب درجتها وحدتها حيث فنجد العميقة منها والمتوسطة والضعيفة.[4] وهي إعاقة تواصل واستقبال المعلومة وتنتج عن عدم قيام الجهاز السمعي بوظائفه وتؤثر على النمو اللغوي للشخص، فكلما ارتفعت درجة الإعاقة كلما ارتفعت المشاكل اللغوية للفرد وبالتالي تحدث مشاكل في الاكتساب المعرفي؛ لأن السمع يؤثر ويساعد على النمو المعرفي والاجتماعي والنفسي للطفل.

مميزات اللغة المنطوقة	مميزات لغة الإشارة
الإيقاع: هو الرنات التي تمتلكها اللغة	عدم وجود إيقاع
التنغيم: لحن أو موسيقى اللغة وهي الطريقة التي يرتفع بها الصوت وينخفض أثناء الحديث	عدم وجود تنغيم
تأثير نغمة الصوت	تأثير لغة الجسد

5

أهمية السمع في الاكتساب المعرفي

يرتبط التحصيل البيداغوجي أساسا باللغة التي تستعمل في جميع المواد التعليمية، وبالتالي، فعدم التمكن من اللغة يؤثر سلبا على الاكتساب المعرفي وبالتالي يؤدي إلى تدني التحصيل الدراسي الذي قد يكون سببا في الهدر أو الانقطاع المدرسيين. ولهذا فلا بد من تنمية الذاكرة السمعية وتنشيطها باللغة المناسبة لأنها هي التي تساعد على تكوين معجم كما تساعد على التواصل. لأن فهم ما يجري بالمحيط يساعد على فهم العلاقات والانفعالات المحيطة بالشخص.[6] فعندما يجد الأصم صعوبة في فهم الآخرين، وفي التعبير عن ذاته يشعر بإحباط وعزلة مما يؤثر سلبا على تفاعلهم الاجتماعي معه. الأمر الذي يفرض ضرورة التعامل بمرونة كبيرة مع لغة هذه الفئة وتكييفها في المدرسة الخاصة بهم، بحسب المطلوب حتى تفي بالغرض، منها مثلا:

. تعزيز الذاكرة السمعية عند الطفل لتكوين معجم تواصلي؛

. تحويل الرموز الصوتية التي تعرف عليها المتعلم الأصم بمحيطه إلى رموز مكتوبة، مثلا: الانتقال من صوت ماما إلى كتابته؛

. تنشيط الذاكرة السمعية للمتعلم رغم عدم وجودها عنده، وذلك بالتركيز على مشاهدة الحركات، لتجاوز صعوبة تعلم اللغة المكتوبة الناتجة عن عدم تعرفه على الرموز الصوتية لأنه لا يسمعها، والناتجة أيضا، عن عدم وجود ذاكرة سمعية.

ولتحقيق تواصل أفضل مع الأصم، لابد من اتباع الخطوات الإجرائية التالية: الوقوف أمام الأصم بحيث تكون الرؤية مباشرة، لأنه يعتمد على حاسة البصر، واستعمال لغة الإشارة. واستعمال لغة الشفاه. واستعمال تعابير الجسم وخاصة تعابير الوجه لتقريب المعنى للأصم. ووضع وشرح السياق العام للحديث.

لغة الإشارة

يعتبر التواصل عملية مهمة من أجل تبادل أفكار، معلومات ومشاعر، وهو عملية مهمة ومستمرة في الزمان والمكان. حيث يستعمل الناس لغة للتواصل وقد تكون منطوقة أو مكتوبة أو مؤشرة كالتي يتواصل بها السباحون داخل أعماق البحار أو المايسترو مع الموسيقيين. ونظرا لأهميتها تعد لغة الإشارة من بين اللغات الخاصة التي تساعد الصم على التواصل والتفاعل والاندماج في المحيط الاجتماعي وتعتبر أداة ومدخلا لاكتساب المعارف والمهارات والقيم. وتختلف لغة الإشارة من منطقة لأخرى حيث توجد حوالي 136لغة إشارة في العالم يتحدث بها أكثر من 72 مليون شخص عبر مختلف أنحاء المعمور. وقد قام اللساني الكندي هنري ويتمان H. Wittmann بتصنيف يشمل خمسة أسر للغات الإشارة وهي: الأسرة اللغوية الفرنسية، وأسرة اللغوية البريطانية، وأسرة اللغوية اليابانية، وأسرة اللغوية الألمانية، وأسرة اللغوية المعزولة أو مجهولة الأصل. وكل هذه الأسر على اختلافها وتنوعها تلتقي في الأساسيات يمكن الانطلاق منها لتوحيد لغة الصم وجعلها لغة كونية تسمع للتواصل بين هذه الفئة فيما بينها وتواصل المجتمعات معها. فما هي هذه الأساسيات.

أساسيات لغة الإشارة

تعتمد لغة الإشارة على: وسائط يدوية وأخرى غير يدوية.

الوسائط اليدوية:

. شكل اليد: يد واحدة أو يدان معا وشكلهما.

. حركات اليد أو اليدين اللتان تتخذان مواقع مختلفة بالجسم.

. اتجاه اليد قد تكون حركة واحدة لكن المعنى يختلف باختلاف اتجاه حركتها: إلى الأمام، إلى الخلف، أعلى، أسفل.

. تموقع اليد: أعلى الرأس، جهة الصدر، أمام الفم.....

الوسائط الغير اليدوية:

. تعابير الوجه أساسية وضرورية لتكملة المعنى: مثال *حزين/ سعيد* وخاصة في حالة الوصف.

. حركات الجسم وضعيته.

. حركات الشفاه وهي مهمة لأنها تساعد الأصم على فهم المتكلم.

صعوبات الترجمة

. تركيب الجمل يختلف عند الأصم مثلا: أنا ركبت السيارة، هي جملة تتم ترجمتها إلى: السيارة + أنا+ ركبت.

. عند قراءة نص أو قصة يجب وضع الأصم في السياق العام للتعرف على الموضوع.

. يجب شرح النص كلمة كلمة وترجمتها بالإشارة من تم يمكن الحديث عن معنى النص أو القصة.

. حروف الربط أو الجر لا تشكل معنى عند الأصم ويبقى تدريسها كدروس مستقلة يشكل عائقا.

. التشكيل لا يشكل فارقا عند المتعلم مثلا: *كَتَبَ /كُتُبٌ*.

. بعض الكلمات لها نفس الترجمة: نشر النجار الخشب بالمنشار.

. المفاهيم المجردة أو المرتبطة بالغيبيات لا يستطيع المتعلم فهمها وكذا صعوبة ترجمتها إشاريا. مثلا الملائكة يتم ترجمتها بـ: طائر من الله.

Volume: 4 Issue: 2

خاتمة

بعد بسط القول في مشكلة التواصل مع فئة الصم والبحث في سبل إدماجها داخل المجتمعات التي ينتمون إليها نجمع قولنا في أن لغة الإشارة من اللغات المهمة في التواصل والتعبير عن الذات لمجموعة من الأشخاص بالعالم لذا وجب تعليمها للموظفين والعاملين الذين يستقبلون المواطنين والأشخاص. مع ضرورة إيجاد كلمات إشارية جديدة لتوصيف وتبسيط المفاهيم الصعبة، وإحداث تطبيقات تعليمية أو تواصلية خاصة بالصم. كما يجب تعليم وتدريس لغة الإشارة في التكوين الأساسي للمدرسين والتربويين وجل العاملين بالقطاع التربوي. فضلا عن تعليم لغة الإشارة لأباء وأمهات الأطفال الصم للتمكن من المواكبة والتواصل مع أطفالهم وتكييف الكتب المدرسية لتصبح ملائمة للصم.

المصادر

ديفيد كريستال: مختصر تاريخ اللغة ترجمة: أحمد الزبيدي، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع.

د.ب ودرار حميد وآخرون: عدة التكوين الخاصة بتقوية ودعم كفايات مهنية للمدرسين في مجال التربية الدامجة منشورات منظمة اليونيسف والإعاقة العالمية بتعاون مع وزارة التربية الوطنية – المغرب نونبر 2015، ص 26 بتصرف.

. الإطار المرجعي للهندسة المنهاجية لفائدة الأطفال في وضعية إعاقة، مديرية المناهج بدعم من اليونيسيف مكتب المغرب

Martini A(Ed) : Adapté de : Groupe européen sur la génétique de la défiance auditive. Programme de recherche biomédicale et sur la santé (HEAR). Bulletin d'information

تجربة شخصية في تدريس المتعلمين الصم وتصوير دروس بلغة الإشارة تبث عبر القنوات التلفزية المغربية.

الهوامش

[1] الإطار المرجعي للهندسة المنهاجية لفائدة الأطفال في وضعية إعاقة، مديرية المناهج بدعم من اليونيسيف مكتب المغرب. ص: 7

[2] د. بودرار حميد وآخرون: عدة التكوين الخاصة بتقوية ودعم كفايات مهنية للمدرسين في مجال التربية الدامجة، منشورات منظمة اليونيسف والإعاقة العالمية بتعاون مع وزارة التربية الوطنية – المغرب، نونبر 2015، ص 26 بتصرف.

[3] نفس المرجع ،ص 29

[4] Martini A(Ed) : Adapté de : Groupe européen sur la génétique de la défiance auditive. Programme de recherche biomédicale et sur la santé(HEAR .(Bulletin d'information.

[5] ديفيد كريستال: مختصر تاريخ اللغة ترجمة: أحمد الزبيدي، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع ص:19

[6] ديفيد كريستال: المرجع نفسه، ص27.